

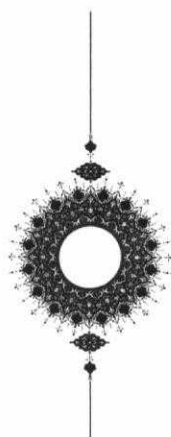
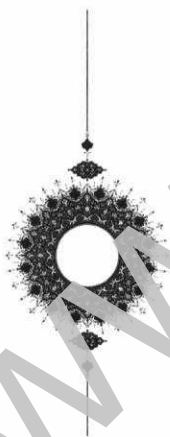
مُذَكَّرَةُ الْأُصُولِ

فِي كِتَابِ الْحَلَقَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ

تَالِيَتِ

نَاصِرُ مُحَمَّدٍ الْمَسْتَبَاحِ

عَبْدُ الْمُعْطَى جَعْفَرُ آلِ صَبْوَانِ



مسابع، ناصر محمد، -
مذاكرة الأصول في كتاب الحلقة الأولى والثانية
تأليف ناصر محمد المسابع، عبدالمعطي جعفر آل صفوان.
قم: دار زين العابدين، ١٤٤١ هـ = ٢٠١٩ م = ١٣٩٨.
٤٤٨ ص.
978 - 622 - 6503 - 07 - 5 : ٨٠٠٠٠ ريال
قيا.
عربي.
كتابنامه.
اصول فقه شيعة -- پرسشها و پاسخها.
Islamic law, Shiites -- Interpretation and construction -- Questions and answers
اصول فقه شيعة -- مطالعات تطبيقي.
Islamic law, shiites -- Interpretation and construction-- Comparative studies
ال صفوان، عبدالمعطي جعفر، -
BP ١٥٩ /٨/ م ٦ ٤ ١٣٩٨
٢٩٧/٣١٢
٥٥٣٤٤٨٠

سرناميه
عنوان و نام پديدآورنده:
مشخصات نشر:
مشخصات ظاهري:
شابك:
وضعيت فهرست نويسي:
پيادداشت:
پيادداشت:
موضوع:
موضوع:
موضوع:
موضوع:
موضوع:
شماره افزوده:
رده بنسدي كننگره:
رده بنسدي ديوسي:
شماره كاتالانسي ملي:

مذاكرة الأصول

في كتاب الحلقة الأولى والثانية

ناصر محمد المسابع / عبدالمعطي جعفر آل صفوان

دار زين العابدين

٥٠٠ نسخة

الأولى

زيري

٤٨ صفحة

٢٠١٩ م - ١٤٤١ هـ

الناشر:

الكهية:

الطبعة:

القطع:

عدد الصفحات:

تاريخ الطبع:

شابك: ٩٧٨-٦٢٢-٦٥٠٣-٠٧-٥



مكتبة زين العابدين

ایران، قم، شارع صفائیه، پاساژ الإمام الهادی (ع)
هاتف ٣٧٨٣٢٦٢٤ - ٣٧٧٤٥٧٠٠



دار زين العابدين

ایران، قم، پاساژ قدس، محل رقم ٣٦
تلفون ٣٧٧٣٢٦٣١ نقل ٠٩١٢٤٥١٢٥٦٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَا لِكُمْ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

الْحَقُّهُ الْإِلَهِي

استهلال



عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا».

الرسائل، ج ٢٧، باب ٨، ص ٨١، رواية ٣٣٢٦١

«ينبغي للطالب أن يحاول استيعاب شرح الأستاذ وكتابته لكي تنمو لديه ملكة الكتابة العلمية وترسخ في ذهنه مصطلحات العلم ولغته وأفكاره ويكون أكثر استعداداً لكتابة أبحاث الخارج فيما بعد».

الشهيد الصدر رحمته الله في مقدمة الحلقات ص ٢٩

ملحوظة هامة

التزمنا في هذا الكتاب بمنهجية السيد الشهيد ثانيه في مستوى طرح المسائل الأصولية في الحلقة الأولى، ولم نشأ التعمق أكثر بالإشكال والتفريع حتى لا نخرج عن هذه المنهجية.

شكر وتقدير

جزيل الشكر وعظيم الامتنان للأخ الأستاذ جعفر المعلم على ما قام به من قراءة مسودة هذا الكتاب، وإبداء الملحوظات التي كان لها الأثر الملموس في إخراج هذه الصفحات إلى النور.

تقديم الطبعة الثانية

بسمه تعالى

الحمد لله الذي الجلال والإكرام على ما أفاض علينا من نعمه الظاهرة والباطنة،
وكرمنا وميزنا على حاقه بنعمة العقل ونعمة المعرفة، والصلاة الدائمة الزاكية النامية
على محمد وآله الطيبين الطاهرين، سادات العباد وأركان البلاد، وموضع سرّ الله،
وعيبة علمه، وخزائن رحمته، وبعد:

فلا يخفى على السالك للروب المعرفة الحوزوية أن علم الأصول اليوم
يتطور تطوراً سريعاً لأسباب متعددة منها:

* انفتاح علم الأصول على علوم أخرى غدت نظرياته، كعلوم اللغة والقانون
والفلسفة وعلم الكلام.

* الحاجة إلى كبريات تكون مفتاحاً للإجابة على كثير من الإشكالات في
مجال التشريع ومجال الفكر.

* التلاقح الفكري المحموم الهادف الذي يسود حوزاتنا ولا سيما في علم
الأصول.

ولا شك أن القارئ النبيه لنظريات علم الأصول يرى أن الشهيد الصدر قدّم
قدّم مشروعاً أصولياً متكاملًا مزدحمًا بنظريات متينة شكّلت قفزة لعلم الأصول في
عصره وقاعدة أساسية لمن بعده.

ورأى السيد الشهيد رحمته أن المناهج الأصولية التي عاصرها - كالرسائل والكفاية والقوانين وتقريرات أعلام علم الأصول كالأصفهاني والعراقي والنائيني رحمهم الله تعالى - جاءت بلغة صعبة تحتاج إلى تدليل، وبعضها غير مستوعب للنظريات الأصولية الجديدة، فهبَّ رحمته لإبداع مشروع أصولي آخر يذلل صعوبة اللغة بحسب سبي، ويركّز على الأهم في مباحث الأصول، ويستوعب الكثير من الرؤى الأصولية المعاصرة، فكان المشروع موفقاً، وتلاقفته أيدي الحوزات العلمية في أطراف عالم الشيع، وبذلك أصبحت حلقات الشهيد الأصولية محوراً رئيسياً في أروقة المعرفة الحوزوية.

وتأمل أساتذة الحوزات العلمية المباركة إلى هذا العطاء المبارك، فأوه جديراً بالاهتمام، وقد تجلّى هذا الاهتمام بفرضه منهجاً، وبتوضيح عباراته، وتنسيق مطالبه، بل أصبح عند جملة من أساتذة البحث الخارج متناً ينطلق منه الأستاذ إلى آفاق علمية أخرى.

ومن بين أولئك الأساتذة الأستاذان النيران الفاضلان ناصر المسبّاع وعبد المعطي آل صفوان، اللذان بذلا الجهد الكبير لإخراج هذا الكتاب المبارك (مذاكرة الأصول) ليكون مساهمةً جليّةً في بيان المطالب العلمية للحلقتين الأولى والثانية بثوب جديد، فجاء الكتاب متميزاً بأمر:

١- إبراز المطالب العلمية الدقيقة التي ربما تختفي بين شأيا الأساطير في صيغة محاورة.

٢- الاستعانة بالأشكال والرسوم البيانية لبيان الكثير من المطالب بلغة سهلة.

٣- إضافة الكثير من المعارف الأصولية التي لم تذكرها الحلقتان بالرجوع إلى مناهج أخرى كأصول المظفر والحلقة الثالثة.

ولتميُّز الكتاب وحاجة طلاب المعرفة الأصولية إليه طبع الكتاب مرتين،

وتتشرف دار الهدى للدراسات الحوزوية لتقدم الكتاب في حلَّته الجديدة المنقحة للطبع، راغبةً في تقديم خدمة جليلة للطالب والأستاذ في حوزاتنا المباركة، داعين لله تبارك وتعالى أن يوفق الأستاذين الفاضلين إلى المزيد من العطاء، وأن يتقبل منهما سعيهما بأحسن القبول، إنه سميع الدعاء، رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا.

دار الهدى للدراسات الحوزوية

بالقطيف المحروسة

غرة ذي القعدة مولد السيدة المعصومة عليها السلام

عام ١٤٣٨ هجرية

المقدمة

س (١) | ما هي مراحل الدراسات العلمية لعلم أصول الفقه في مناهج الحوزة؟

تمرّ الدراسات العلمية لعلم أصول الفقه في مناهج الحوزة بمرحلتين هما:

- ١- مرحلة تمهيدية: وهي مرحلة السطح.
- ٢- مرحلة عالية: وهي مرحلة البحث الخارج.

س (٢) | تتبّع المسيرة التاريخية لبعض كتب الأصول الدراسية في الحوزة العلمية من حيث نسبة الكتب العالية لأصحابها مع بيان تاريخ الولادة والوفاة مهما أمكن:

اسم الكتاب	المؤلف	تاريخ الولادة	تاريخ الوفاة
١- الذريعة إلى أصول الشريعة	السيد المرتضى علم الهدى أبو القاسم علي بن الحسين النقيب الموسوي	٣٥٥هـ	٤٣٦هـ
٢- عدّة الأصول	الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (شيخ الطائفة)	٣٨٥هـ	٤٦٠هـ
٣- تهذيب الأصول إلى علم الأصول	جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي الأسدي	١٤٨هـ	٢٢٦هـ
٤- معالم الدين وملاذ المجتهدين (المعالم)	الحسن بن زين الدين العاملي (الشهيد الثاني)	٩٥٩هـ	١٠١١هـ

اسم الكتاب	المؤلف	تاريخ الولادة	تاريخ الوفاة
٥- القوانين	أبو القاسم بن الحسن الجيلاني المعروف بالميرزا القمي	١١٥١هـ	١٢٣١هـ
٦- الفصول الغروية	محمد حسين بن محمد رحيم الأصفهاني		١٢٥٤هـ
٧- فرائد الأصول (الرسائل)	أستاذ المجتهدين والفقهاء الشيخ مرتضى الأنصاري	١٢١٤هـ	١٢٨١هـ
٨- كفاية الأصول (الكفاية)	الأخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني	١٢٥٥هـ	١٣٢٩هـ
٩- أصول الفقه	الشيخ محمد رضا المظفر	١٣٢٢هـ	١٣٨٣هـ
١٠- دروس في علم الأصول (الحلقات الثلاث)	السيد محمد باقر الصدر	١٣٥٣هـ	١٤٠٠هـ

لماذا اختيرت كتب السطوح الدراسية الأربعة -المعالم والقوانين والرسائل والكفاية- بعينها للدراسة؟ وما هو السبب في اختيار الترتيب المتعارف في دراستها؟

س (٣)

اختيرت كتب السطوح الدراسية الأربعة بعينها للدراسة بسبب:

- ١- أن هذه الكتب تعتبر كتباً تجديدية ساهمت إلى درجة كبيرة في تطوير الفكر العلمي الأصولي على اختلاف درجاتها في هذه المساهمة.
- ٢- ما أثاره كل واحد من هذه الكتب عند صدور من شعور عميق لدى العلماء بأهميته العلمية وما اشتمل عليه من أفكار ونكات.
- ٣- ما تميّزت به بعض هذه الكتب من إيجاز للمطالب وضغط في العبارة كالكفاية مثلاً.

والسبب في اختيار الترتيب المتعارف في دراسة هذه الكتب: أن هذه الكتب تمثل مراحل مختلفة من الفكر الأصولي، فالمعالم تعبّر عن مرحلة قديمة تاريخياً من علم الأصول، والقوانين تمثل مرحلة خطاها علم الأصول واجتازها إلى مرحلة أعلى، والرسائل والكفاية يعبران عن المرحلة العليا التي وصل إليها علم الأصول في وقتيهما. وعليه فالتدرّج في دراسة هذه الكتب منتزع من تاريخ علم الأصول ومعبّر عما مرّ به هذا العلم نفسه من تدرّج خلال نموه.

س (٤) | ما هو سبب وجود الفاصل المعنوي الكبير بين محتويات الكتب الدراسية الأربعة وبين بحوث الخارج؟

لأن كتب السطح تمثل في أقربها عهداً الصورة العامة لعلم الأصول قبل قرابة مائة عام ساكنة عن كل ما استجدّ خلال هذه الفترة من أفكار ومصطلحات، بينما البحث الخارج يمثل حصيلة المائة عام الأخيرة من التفكير والتحقيق، ويعبّر - بقدر ما يتاح للأستاذ من قدرة - عن دروة تلك الحصيلة.

س (٥) | ما رأيك في القول بأن الكتب الدراسية لعلم الأصول في مرحلة السطح قد ألّفت للعلماء والناجزين لا للمبتدئين والسائرين؟

هذا الكلام صحيح؛ لأن الكتب ألّفت لكي تعبّر عن آراء مؤلفيها وأفكارهم في المسائل الأصولية المختلفة، فالمؤلف يضع في تصوره شخصاً نظيراً له مكتملاً من الناحية العلمية ويحاول أن يشرح له وجهة نظره ويضعها بقدر ما يتاح له من وسائل الإقناع العلمي، ومن الواضح أن كتاباً يوضع بهذا الاعتبار لا يصلح أن يكون كتاباً دراسياً مهما كانت قيمته العلمية وإبداعه الفكري، فعلى هذا لم يحرم في هذه الكتب وأمثالها من الكتب العلمية المؤلفة للعلماء على إبراز كل خطوات الاستدلال وحلقات التفكير في المسألة الواحدة، فقد تحذف بعض الحلقات في الأثناء والبداية لوضوحها لدى العالم، غير أن الصورة حينئذ تصبح غير واضحة في ذهن الطالب.

س٦ | ما هي أغراض دراسة علم الأصول في مرحلة السطح؟

١- تكوين ثقافة عامة عن علم الأصول لمن يريد أن يقتصر على هذه المرحلة.

٢- الإعداد للانتقال إلى مرحلة الخارج لمن يريد مواصلة الدرس، وهذا الغرض أهم من سابقه.

فلا بد أن يكون المعطى بقدر يكفل ثقافة عامة تحقق الإعداد للانتقال إلى مرحلة الخارج. وتوجد في الطالب فهماً مسبقاً بدرجة معقولة لما سوف يدرسه من مسائل، ومرتبعة من العمق والدقة بحيث تتيح له أن يهضم ما يواجهه في أبحاث الخارج من أفكار دفيمة موسعة وبناءات فكرية شامخة.

س٧ | علّل لما يأتي: لا يمكن التعرف على آراء السيد الشهيد رحمته الله النهائية من خلال الحلقات حتى لا يصيغ بيان الرأي فيها صياغة تدلّ على التبنّي والارتضاء.

لأن هدف السيد الشهيد رحمته الله من كتابة هذه الحلقات هو تكوين منهجية دراسية شاملة لعلم الأصول في مرحلة السطح، فالكتاب كتاب دراسي فقط، لم يؤلفه السيد الشهيد من أجل طرح آرائه ونظرياته، وعلى الراغب في الاطلاع على آرائه ونظرياته الحقيقية في علم الأصول وأساليب استدلالاته بكامل أبعادها أن يرجع إلى كتاب (بحوث في علم الأصول)^(١) للسيد الشهيد رحمته الله. «وقد أشار رحمته الله إلى

(١) بحوث في علم الأصول: مجموعة دراسات ألقاها السيد الشهيد الصدر رحمته الله في علم الأصول حسب منهج الدراسات العليا لبحوث هذا العلم خلال ما يقارب اثني عشر عاماً، حيث بدأ بتدريس الأصول عام ١٣٧٨هـ، وأنهى الدورة الأولى في عام ١٣٩١هـ، ثم شرع في الدورة الثانية، وقد حضر آية الله السيد محمود الهاشمي (حفظه الله) جزءاً من الدورة الأولى، وواصل في الدورة الثانية حضوره عند السيد رحمته الله، وكتب هذه البحوث وقرّرها، وهي مطبوعة في سبعة مجلدات.

هذه النكتة في مقدمة الحلقات»^(١).

س (٨) | قارن بين الحلقات الثلاث من حيث ما يلي:

١- الاستيعاب لعلم الأصول: إن الحلقات الثلاث تحمل جميعاً منهجاً واحداً، تستوعب كل واحدة منها علم الأصول بكامله.

٢- ترتيب المسائل: في بعض الأحيان يتغير ترتيب المسائل من حلقة إلى أخرى، وذلك من أجل الاستيفاء الكامل والمسبق لكل ما له دخل في تحديد التصورات العامة فيها.

٣- طريقة العرض الموصلة لتحقيق الهدف من الدراسة:

تعرض المسائل الأصولية في الحلقة الأولى بحيث تعطي للطالب تصوراً عاماً لعلم الأصول، أما الحلقة الثانية فيستدل فيها على المسائل الأصولية، وتبقى مناقشة الاستدلال بصورة أوسع إلى الحلقة الثالثة.

٤- إعادة بحث المسألة في الحلقة التالية للحلقة السابقة:

قد يذكر السيد الشهيد رحمته بعض المسائل الأصولية أو النكات في حلقة ثم لا يعيد بحثها في الحلقة التالية اكتفاءً بما تقدم لاستيفاء حاجة مرحلة السطح بذلك المقدار.

٥- صياغة العبارة الأصولية: كتب السيد الشهيد رحمته العبارة الأولى وفقاً

لأساليب التعبير الحديث، أما في الحلقتين الثانية والثالثة فقد حرص على أن تكون العبارة سليمة ووافية بالمعنى، ولم يحاول جعلها حديثة، ولهذا جاء التعبير في الحلقتين العاليتين مقارباً في روحه العامة للتعبير المؤلف في الكتب العلمية الأصولية، وإن تميّز عنه بالسلامة والوضوح ووفاء العبارة بالمعنى.

س٩ | كيف تفرّق بين الأدلة ذات المغزى الفني والأدلة ذات المحصلة من الناحية الفنية؟

الأدلة ذات المغزى الفني: هي التي يهمنها فيها طريقة الاستدلال.
الأدلة ذات المحصلة من الناحية الفنية: هي التي يهمنها فيها نتيجة الاستدلال.
س١٠ | ما هو السبب في عدم إمكان الاستغناء نهائياً عن دراسة الحلقة الأولى؟

١- أن الحلقة الأولى تعتبر فهرساً عاماً إلى علم الأصول.

٢- أنه لا بد من دراسة الحلقات الثلاث جميعاً، وذلك بسبب التزام المصنف بمنهجية الخاصة في تصنيف الكتاب لتدريسه للطالب. وقد يتصور الملاحظ في بادئ الأمر إمكان الاستغناء عن الحلقة الأولى نهائياً، ولكن الصحيح عدم إمكان ذلك لضرورة تزويد الطالب بتصورات عن المطالب والقواعد الأصولية قبل البدء بحلقة استدلالية تشمل على النقض والإبرام.

س١١ | قارن بين كتاب المعالم الجديدة في الأصول وبين كتاب الحلقة الأولى في الأصول.

إن كتاب المعالم الجديدة وضع لطلبة العلم والتهواة وشرحت فيه الأفكار بطريقة تتيح لهم أن يفهموها من الكتاب نفسه بدون حاجة إلى مدرس.
أما الحلقة الأولى فوضعت لطلبة العلم خاصة، وافترض فيها أنها تتلقّى من خلال الدرس.

فهرس الموضوعات

الحلقة الأولى

٩٤ - ٥

٦	استهلال
٧	شكر وتقدير
٩	تقديم الطبعة الثانية
١٣	المقدمة
١٩	تمهيد
٣٠	جواز عملية الاستنباط
٣٣	الحكم الشرعي وتقسيمه
٣٦	بحوث علم الأصول
٤٣	الدليل الشرعي اللفظي
٦٣	حجية الظهور
٦٦	إثبات الصدور
٦٩	الدليل الشرعي غير اللفظي
٧١	الدليل العقلي
٨١	الأصول العملية

الحلقة الثانية

٩٥ - ٤٣٩

٩٧	تذكرة
٩٩	تمهيد
١٠١	تعريف علم الأصول
١٠٥	موضوع علم الأصول وفائدته
١٠٨	الحكم الشرعي وتقسيمه
١١٦	تدريج البحث
١١٨	حجية القطع
١٢٩	الأدلة المحرزة
١٣٩	الدليل الشرعي اللفظي
١٤٦	الحقيقة والمجاز
١٥٣	تصنيف اللغة
١٥٨	الأمر
١٦٥	النهي
١٦٧	احترازية القيود
١٧٨	العموم
١٨٣	المفاهيم
١٩٢	التطابق بين الدلالات وإثبات الملاك بالدليل
١٩٦	الدليل الشرعي غير اللفظي
٢٠٠	إثبات صغرى الدليل الشرعي
٢٠٦	الإجماع
٢١٠	سيرة المشرعة

٢١٧	وسائل الإحراز التعبدي
٢٣٣	إثبات حجية الدلالة في الدليل الشرعي
٢٤٧	الدليل العقلي
٢٥٧	قاعدة تنوع القيود وأحكامها
٢٦١	القيود المتأخرة زماناً عن المقيد
٢٦٣	زمان الوجوب والواجب
٢٦٨	متى يجوز عقلاً التعجيز؟
٢٧٠	أخذ العلم بالحكم في موضوع آخر
٢٧٣	أخذ قصد امتثال الأمر في متعلّقه
٢٧٦	اشتراط التكليف بالقدره بمعنى آخر
٢٧٩	التخير والكفاية في الواجب
٢٨٥	امتناع اجتماع الأمر والنهي
٢٨٩	الوجوب الغيري لمعاملات الواجب
٢٩٣	اقتضاء وجوب الشيء النهي عنه صده
٢٩٨	اقتضاء الحرمة للبطلان
٣٠٢	مسقطات الحكم
٣٠٥	إمكان النسخ وتصويره
٣٠٨	الملازمة بين الحسن والقبح والأمر والنهي
٣١٢	الاستقراء والقياس
٣١٤	حجّة الدليل العقلي
٣١٧	الأصول العملية
٣١٩	البراءة
٣٢١	القاعدة العملية الأوّلّة في حالة الشك

القاعدة العملية الثانوية في حالة الشك	٣٢٤
تحديد مفاد البراءة	٣٤٥
الاشتغال	٣٥١
قاعدة منجّزية العلم الإجمالي	٣٥٣
الاستصحاب	٣٧٣
أركان الاستصحاب	٣٩٠
مقدار ما يثبت بالاستصحاب	٣٩٨
عدم جريان الاستصحاب	٤٠٠
تطبيقات الاستصحاب	٤٠٣
تعارض الأدلة	٤١٩
المصادر	٤٤١
فهرس الموضوعات	٤٤٥